وكان من أهم الأخطار التى تهدد المصالح الأمريكية ـ عدا اضطراب شئون مصر فى وقت المد الشيوعى ـ خطر الإخوان الذى هدد السعودية، وهو الخطر الذى بدا أكثر وضوحاً فى الانقلاب الذى قام فى اليمن وكان وراءه تأييد الإخوان بعناصرهم وعتادهم.

أكثر ما يلاحظ فى المصادر التى تشير إلى اغتيال حسن البنا ذكر انقلاب اليمن، فثمة تفاصيل كثيرة حول هذا تطول أو تقصر فى وثائق التحقيق فى اغتيال حسن البنا، ولا يخلو مصدر أو مرجع ـ فضلاً عن الدوريات ـ عن ذكر هذا الانقلاب، بل لاتكاد تخلو وثائق السفارات الأمريكية من هذا الحدث.

وسوف نشير إلى الانقلاب الذى حدث فى صنعاء بغير ترتيب ثم نحاول بعد ذلك إعادة صياغة رد الفعل الأمريكى ـ بوجه خاص ـ من الإخوان.

ففى ١٧ فبراير ١٩٤٨ أعلن عن انقلاب فى اليمن باسم «رجال الحركة اليمنية الحر» أسفر عن مصرع الإمام يحيى وثلاثة من أبنائه، وسرعان ماراجت شائعة تحققت فيما بعد أن الإخوان المسلمين فى مصر كانوا وراء هذا الانقلاب رغم أنه اشترك فيه أكثر من عنصر غير مصرى، غير أن المهم أن ماكان يجمع أغلب من قاموا بالانقلاب هو الانتماء للإخوان المسلمين، ويبدو أن اليمن ـ كما يذهب د. عبدالعزيز نوار ـ كانت هدفاً يمكن التعامل معه أكثر من السعودية من حيث اتخاذ اليمن قاعدة إخوانية، كما يذهب البعض (أوراق بحثية)، فضلاً عن أن الإخوان كانوا يرون فى السعودية الدعم المالى غير المباشر والملاذ لعديد من زملائهم الفارين من وجه السلطات المصرية المعادية لهم وهو مابدأ أثر وضوحاً فيما بعد.

ويذهب ميتشل إلى أن الإخوان كانوا ـ بالفعل ـ على اتصال باليمنيين الأحرار، ففى نفس اليوم أبرق البنا لأميرالعرش عندئذ سيف الإسلام أحمد داعياً إلى بذل الجهد لرفع المستوى الاجتماعى لليمن، بل أوفد الإخوان ـ ولما يمض خمسة أيام ـ بعثة أرسلت لليمن،، ولم يخل من معنى أن يؤيد حسن البنا الحاكم الجديد إعلانه أو رغبته للانضمام لجامعة الدول العربية، كذلك أيد ضم قائد التمرد إلى الحكومة كرئيس لمجلس الشورى.

غير أن مجيد خدورى يمنحنا معلومات أوفى فى هذا الصدد -Interna"

almawaddah.be

tional Volxin, Jan. 1952". إذ أن صحيفة الإخوان كانت قد أعلنت عن وفاة الإمام قبل أية صحيفة أخرى، وكان الإعلان مصحوباً بالغبطة لزوال هذا الحكم.

ويمكن تفسير موقف الإخوان فى عدد من الملاحظات:

- كان فى القاهرة عدد كبير من اليمنيين ينتمون إلى الإخوان المسلمين، وقد لعب هؤلاء دور الوسيط بين الإخوان والمعارضة اليمنية ضد الإمام يحيى.
- كان الإمام يحيى نموذجاً للحاكم المتخلف الذى يحول دون تنمية التعليم، ومن ثم، دون النشاط الإخوانى فى اليمن.
- كان الإخوان فى سعيهم لهذا يطمحون - بعد الانقلاب - إلى إرسال رجالهم بقصد إقامة نظام حكم جديد أكثر تنوراً يفتح المجالات أمام النشاطات الإخوانية.
- والأكثر ترجيحاً هنا أن الإخوان كانوا يريدون - فيما يبدو - أن تكون اليمن مركزاً إخوانياً ينطلقون منه لتحرير فلسطين، أو يقفزون منه إلى حكم مصر، أو يسيطرون منه - فى وقت لاحق - على السعودية، مما يحقق أحلامهم فى إقامة الدولة الإسلامية التى يحلمون بها.

وباختصار فإن اليمن - فى نظر الإخوان - يمكن أن تلعب دور المركز لو قام فيها نظام حكم موال يصبح معقلاً للتدريب والإعداد على مستوى أعلى قبل الانطلاق(*).

(*) تستطرد عديد من المصادر حول انقلاب اليمن فترصد للانقلاب أبعد من ذلك بكثير، نلخص هذا حين نقول إنه وقع انقلاب بكر صدقى وكان من بين ضباطه (جمال جميل) بالعراق، وفى أعقاب مصرع بكر صدقى فر من العراق إلى اليمن، ووجد مكاناً اثيراً له فى اليمن خاصة أن الأمير يحيى كان قد أرسل قبل ذلك للعراق طالباً عدداً من الضباط من ذوى الخبرة لتحديث الجيش اليمنى، لكن جميل كان ذا عقلية انقلابية واستطاع خلال إقامته البسيطة هناك أن يكسب قلب الإمام والتقى بمن على شاكلته ومن أبرزهم المصرى (الورتلانى) الرأسمالى الجزائرى الذى كان يعيش فى مصر وصاحب المشروعات الكبرى فى اليمن بواسطة الذى سرعان ماتعامل معه لتماثل فكرهما، وفى هذا الوقت كان قد فر من اليمن عدد من اللاجئين فأقاموا فى عدن (تحت الحماية البريطانية) وشكلوا جمعية يطالبون فيها بالإصلاح وأصدروا صحيفة كان يحررها الشاعر اليمنى المعروف عبدالله الزبيرى، واستطاع هؤلاء الالتفاف حول سيف الإسلام ابن الإمام الذى غادر اليمن عام ١٩٤٥، فاتصل هؤلاء بالمعارضين فى اليمن وأدخلوا المنشورات، غير أن المصدر الرئيسى فى تحويل هذا كله إلى حركة كانت حركة الإخوان المسلمين، وقد قاد المعارضة الثورية عبدالله الوزير ضد الإمام (وهو رجل الإخوان فى اليمن)، على أن هذه الثورة مالبثت أن أن أخفقت، فحين طلب دعم عدن البريطانية والسعودية رفضتا.

almawaddah.be